أطفال الأنابيب في الشريعة والقانون

إعداد الدكتور:

كامل عزيز عبدالله شاربازيَرِى

مدرس في كلية العلوم الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

جامعة السليمانية

كلية العلوم الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

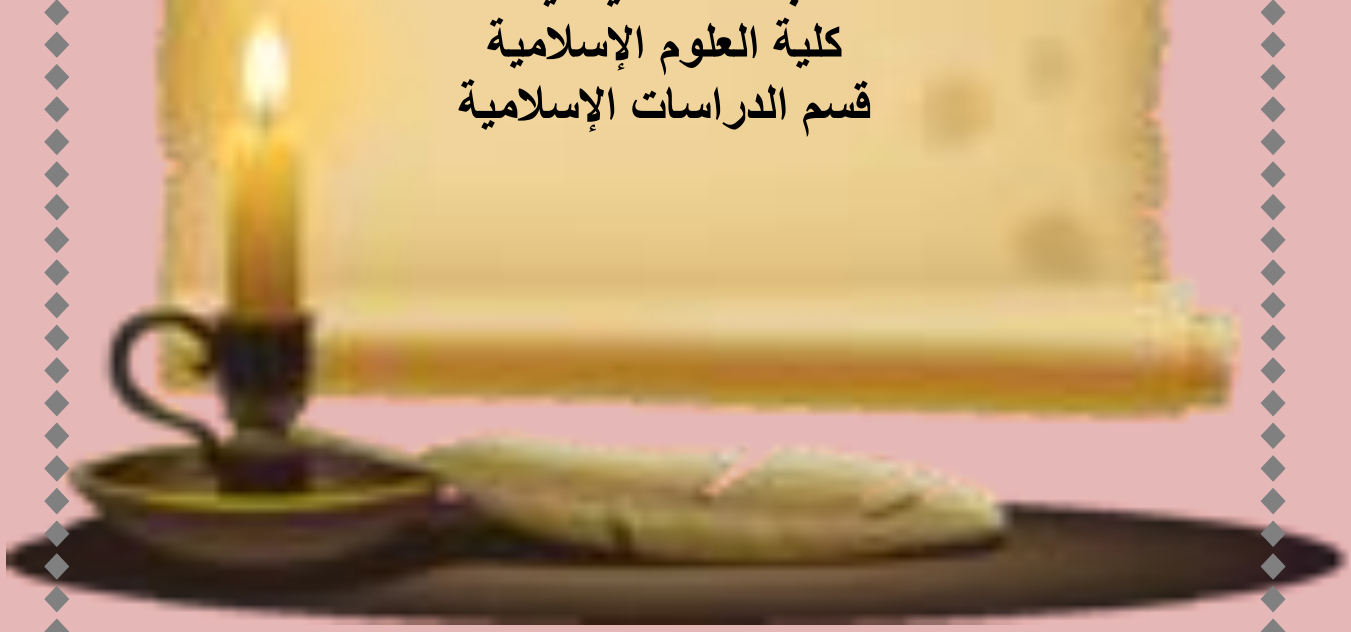

أطفال الأنابيب في الشريعة والقانون

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

تُعد تقنيات أطفال الأنابيب وتوابعها من أكثر الثورات العلمية والتقنية على الصعيد الطبي والاجتماعي، فائدة للبشرية حيث أنّها تحاكي الغرائز الطبيعية، وتركز على هدف واحد وهو حصول الأبوين على مولود حي يكمل دورة الحياة الطبيعية.

أن أطفال الأنابيب مصطلح جديد لإنجاب أطفال خارج رحم المرأة عن طريق صناعي، ومصطلح يشير إلى الأطفال الذين نتجت ولادتهم من إخصاب البيضة خارج رحم المرأة في مختبر، وهو ما يسمى (بالتلقيح في الأنبوب)، ويتم الإخصاب في وعاء زجاجي عن طريق إخصاب بيضة المرأة داخل مختبر ثم زرع البيضة.

وإن عمليات التلقيح الصناعي بمفهومها العام كانت معروفة عند المجتمعات البشرية منذ القدم، فالعرب مثلاً كانوا يلجؤون إلى مثل هذه العمليات لتلقيح نخيلهم وثمارهم.

ثم تطور أمر التلقيح تدريجياً حتى أدخل إلى عالم الحيوان، ويعيد المؤرخون تأريخ دخول عمليات التلقيح في علم الحيوان إلى قرن الرابع الهجري، ويقال بأنّ أول من مارس تجارب التلقيح على الحيوانات هم المسلمون، حيث كان بعض القبائل العربية يلجؤون إلى عمليات التلقيح بغية الحصول على خيول أصلية ذات كفاءات ومواصفات عالية.

وبسبب هذه العمليات اكتسبت الخيول العربية شهرتها وأصالتها، وبقي التلقيح محصورةً في عالم النبات والحيوان إلى أن وصلنا إلينا اليوم.

الصورة الشرعية:

لقد علمنا أن دواعي التلقيح الاصطناعي، الحرص على الإنجاب وطلب الولد من قبل الزوجين، فإذا ما تم إدخال ماء الزوج رحم زوجته بمحقن أو نحوه لتعذر الالتقاء الجنسي، كان الأمر جائزاً، والله أعلم.

وإذا كان ثمة عاهة في المرأة أيضاً فلا بأس بأن يتم التلقيح خارج الرحم، نحو أنبوبة الاختبار، ما دام التلقيح سيتم بين ماء الزوجين – والله أعلم

تصدت قوانين الدول المختلفة لهذا الموضوع المستحدث مثلما تصدى الفقهاء لهذا الموضوع، وهذه القوانين أيضاً اتجهت الى اتجاهات ثلاثة بين الجواز والحظر والتفصيل بالرغم من وجود قوانين تحرم اللجوء اطفال الانابيب مطلقا.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله تعالى رحمة للعالمين.

وبعد:

فإن الله سبحانه وتعالى اختار الإنسان من بين سائر خلقه، واستخلفه في الأرض ليقوم بعمارتها، ولم يتركه سُدى، بل أرشده كيف يقوم بهذه المهمة الأساسية، رعاه بالوحي بإرسال الرسل والأنبياء، وإنزال الكتب والصحف، وبيّن له الصراط المستقيم في الحقوق والواجبات، وكل هذا لتحقيق مصالح الناس.

فقد خلق الله تعالى الإنسان بقدرته وسخَر له كل شيء بحكمته وقبل خلق الإنسان، تكلم سبحانه وتعالى بالقرآن، فمرتبة تكلم الحق تعالى بالقرآن، سابقة على خلق الإنسان، جاء هذا صراحة في التنزيل في قوله تعالى [الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ][1] (الرحمن/ ١-٤) فجاءت مرتبة علم القرآن سابقة على خلق الإنسان فتكون مرتبة التكلم بالقرآن سابقة على مرتبتي القرآن وخلق الإنسان.

عبر العصور ومنذ بدء الخليقة ووجود الإنسان على الأرض أجمعت الأديان السماوية كافةً أن الله سبحانه وتعالى خلق الرجل والمرأة للتعايش والإنجاب، لاستمرار تواجد البشر على الأرض، ولو ألقينا نظرة على الماضي لوجدنا أن التركيز فيه كان على المرأة باعتبارها المسئولة عن الإنجاب، ورغم التطور الحضاري والعلمي عبر العصور ظلت المرأة غير القادرة على الإنجاب تعاني من مختلف المشاكل الاجتماعية والنفسية، وظل الرجل يرفض الاعتراف بأنه قد يكون السبب؛ لأنه يتصور أن ذلك يقلل من قيمته ورجولته أمام الآخرين، هذا رغم أن التطور العلمي والنهضة الحضارية الحديثة أثبتا أنّ لكل من المرآة والرجل مشاكل صحية معينة تعيق أو تؤخر عملية الإنجاب.

ونحن هنا نحب أن نطمئنكم أن العلم وصل مراحل متقدمة جداً لحل، حتى أكثر الحالات تعقيداً، والبحوث لا زالت تجري لحل كافة المشاكل القليلة المتبقية، ورغم

الصعوبات التي قد يعانيها الزوجان نفسياً واجتماعياً أو مادياً في العلاج، فإن النتائج الإيجابية التي تتزايد يوماً بعد يوم تجعل هذه المشكلة تستحق الصبر والمثابرة والإصرار والثقة بالطبيب المعالج.

فإن أحدث ما وصل إليه العلم بعد الإخصاب خارج الرحم أو ما يسمى طفل الأنابيب هو إدخال الحيوان المنوي بشكل مباشر داخل البويضة الأنثوية أي الحقن المجهري وبإدخال هذه الطريقة لم يبق إلاّ القلة القليلة المستعصية والتي يبحث العلماء عن طريقة لحلها.

الدراسات السابقة:

لم أتعمق في السابق عن هذا الموضوع، ولا ما أقرأ كثيراً، ولكن حفظت بعض المعلومات من هنا وهناك عن طريق المحاضرات، وقرأت بعض المقالات من المواقع النيت، وأرى أن هذا الموضوع حدث ساعة، وأحببت أن أكتب بحثاً حتى يساعدني في التعمق الكثير بجد.

خطة البحث: وتشتمل الخطة على ثلاثة مباحث، والخاتمة وفيها النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: أطفال الأنابيب (تعريفها ونشأتها)، ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف أطفال الأنابيب.

المطلب الثاني: نبذة تاريخية عن أطفال الأنابيب.

المطلب الثالث: نشأة عملية لأطفال الأنابيب.

المبحث الثاني: طرق الأنجاب في الطب الحديث، والأضرار الجانبية وأسباب الفشل لعملية أطفال الأنابيب، ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: طرق الإنجاب في الطب الحديث ونماذج بعض الصور منها.

المطلب الثاني: الأضرار الجانبية لعملية أطفال الأنابيب.

المطلب الثالث: أسباب الفشل لعملية أطفال الأنابيب.

المبحث الثالث: خلق الإنسان في ضوء القرآن ومنظور الشريعة لأطفال الأنابيب. ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: كيفية خلق الإنسان في ضوء القرآن والعلم.

المطلب الثاني: أطفال الأنابيب من منظور الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي .

المبحث الأول

أطفال الأنابيب (تعريفها ونشأتها)
ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف أطفال الأنابيب.

المطلب الثاني: نبذة تاريخية عن أطفال الأنابيب.

المطلب الثالث: نشأة عملية لأطفال الأنابيب.

المطلب الأول
تعريف أطفال الأنابيب

التعريف الأول: أطفال الأنابيب مصطلح يشير إلى الأطفال الذين نتجت ولادتهم من إخصاب البيضة خارج رحم المرأة في مختبر. وهو ما يسمى (بالتلقيح في الأنبوب).

ويتم الإخصاب في وعاء زجاجي عن طريق إخصاب بيضة المرأة داخل مختبر ثم زرع البيضة.[٢]

التعريف الثاني: هو أخذ مني الرجل بعد قذفه صناعيّاً، سواء كان هذا الرجل هو الزوج أم لا، وبيضة المرأة وتلقيحهما في قارورة ثم إعادة زرعها في الرحم، سواء كانت هذه المرأة هي الزوجة أم لا[٣].

التعريف الثالث: إجراء عملية التلقيح بين حيوان الرجل المنوي وبيضة المرأة عن غير طريق المهود، وهي نوعان:

أولاً: التلقيح الصناعي الداخلي، ويتم في هذا الحال إدخال مني الزوج إلى داخل رحم المرأة بوسائل طبية معينة.

ثانياً: التلقيح الصناعي الخارجي: ويتم في هذه الحالة جمع الحيوان المنوي مع البويضة

خارج الرحم في أواني مختبرية.(٤)

المطلب الثاني
نبذة تاريخية عن أطفال الأنابيب

إن عمليات التلقيح الصناعي بمفهومها العام كانت معروفة عند المجتمعات البشرية منذ القدم، فالعرب مثلاً كانوا يلجؤون إلى مثل هذه العمليات لتلقيح نخيلهم وثمارهم.

وقد ورد ذكر ذلك في بعض الأحاديث النبوية كحديث مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى عَلَى قَوْمٍ يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ فَقَالَ: «مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟» قُلْتُ: يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى قَالَ: «مَا أَظُنُّ هَذَا يُغْنِي شَيْئًا» ، ثُمَّ قَالَ: «إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ فَلْيَصْنَعُوهُ لَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ وَلَكِنْ إِذَا قُلْتُ لَكُمْ شَيْئًا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنِّي لَا أَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ شَيْئًا»(٥) وهذا التلقيح هو نفس المفهوم العلمي للتلقيح الذي نحن بصدد بحثه.

ثم تطور أمر التلقيح تدريجياً حتى أدخل إلى عالم الحيوان، ويعيد المؤرخون تأريخ دخول عمليات التلقيح في علم الحيوان إلى قرن الرابع الهجري، ويقال بأنّ أول من مارس تجارب التلقيح على الحيوانات هم المسلمون، حيث كان بعض القبائل العربية يلجؤون إلى عمليات التلقيح بغية الحصول على خيول أصلية ذات كفاءات ومواصفات عالية.(٦)

وبسبب هذه العمليات اكتسب الخيول العربية شهرتها وأصالتها، وبقي التلقيح محصورة في عالم النبات والحيوان إلى أن وصلنا إلى القرن العشرين.

أجريت المحاولة الأولى لتخصيب بيوض الثدييات في المختبر في نهاية القرن التاسع عشر، وبحلول منتصف القرن العشرين كان قد تم تخصيب بيوض الحيوان بنجاح في المختبر، وفي سنة ١٩٧١م نشر طبيبان بريطانيان هما (روبرت إدواردز و باتريك ستبتو) دراسة عن أول كيسة أريمية مرحلة قبل المضغة تمت رؤيتها بعد الإخصاب، وذلك في طبق زجاج، وبعد سبع سنوات كان أول انتصار علمي سجله التأريخ عندما نجحت عملية الإخصاب خارج الجسم "IVF" عام ١٩٧٨م لسيدة بريطانية كانت نتيجتها ميلاد الطفلة "لويزابروان" في ٢٨ تموز في مدينة أولدام "Oldham" بعمليّة قيصرية، بعد دراسات وأبحاث استغرقت قرناً ميلادياً.

وفي أستراليا فإنّ أول طفلة أنابيب هي (كانديس ريد) التي ولدت في مستشفى (ملبورن

الملكي) عام ١٩٨٠م.
وفي سنة ١٩٨٦م ولد طفلان في مدينة أديليد من بيوض مجمدة، وكانت أم الطفلين تعاني التهابا شديداً في قناة فالوب[٧]، وقد أضر الالتهاب بالبوقين اللذين تمر من خلالهما البيوض من المبيض إلى الرحم مما سبب للأم حالة العقم، وقد جمعت ثلاث بيوض من المرأة تم تجميدها، وبعد ذلك تدفئتها وإخصابها، ومن ثم غرسها في الرحم، وقد عاشت بيضتان من البيوض المخصبة واستمر الحمل بدون طارئ.[٨]

وقد استمرت المعارضة من الناحية الخلقية بشأن تجميد المضغة إذ أن بعض المضغات ماتت خلال العملية، ويعتقد كثير من الناس أن البيضة المخصبة هي بداية الحياة، كما أن استعمال البيوض المخصبة بديلاً للمضغات المجمدة قد أثار بعض التساؤلات المتعلقة بأخلاق المهنة والتي تخص برنامج أطفال الأنابيب.
واعتبر هذا الإنجاز فتحاً علمياً على المستوى العالمي لسببين:
السبب الأول: لأنه ولأول مرة يتمكن العلماء من تطبيق هذه التجربة على البشر بنجاح.
السبب الثاني: لأن العملية خرجت من إطارها المألوف الذي كان يقتصر على مجرد إيصال المني إلى الرحم، حيث تمكن العلماء هذه المرة من تلقيح والبيضة في الخارج، وبعد التأكد من نجاح عملية التلقيح أعيدت البيضة الملقحة إلى الرحم، وأثمرت العملية عن إنتاج النطفة (لويزا براون)، وهذه الطريقة سميت فيما بعد بـ (طفل الأنبوب). [٩]

المطلب الثالث
نشأة عملية لأطفال الأنابيب

تعتبر تقنيات أطفال الأنابيب وتوابعها من أكثر الثورات العلمية والتقنية على الصعيد الطبي والاجتماعي، فائدة للبشرية حيث أنّها تحاكي الغرائز الطبيعية، وتركز على هدف واحد هو حصول الأبوين على مولود حي يكمل دورة الحياة الطبيعية.[١٠]

ابتدأت هذه العملية مع بداية القرن العشرين للتوصل إلى حل لما تبقى من المشاكل الصحية التي لم تحل، وتطورت الأدوية التي تساعد على تنشيط وتنظيم عمل المبيض من علاجات سواءً الحقن (الإبر) أو العقاقير التي تؤخذ عن طريق الفم، أو التداخلات الجراحية هي خلاصة مسيرة عملية طويلة، ولأنّ هذه العلاجات أغلبها تقريباً عبارة

عن الهرمونات التي تفرز في جسم الإنسان، فقد لوحظ من خلال التجارب العلمية الأولية أنّها إن أخذت من الحيوانات المولودة قد تحفز جهاز المناعة في جسم الإنسان وتؤدي إلى رفض جسم الإنسان لها مما دفع العلماء إلى إجراء المزيد من التجارب والدراسات.

واستمرت المسيرة العلمية حتى بدأت التجارب في حقل تجميد الأجنة فكانت التجربة الأولى في تموز ١٩٧٩م وبمرور السنوات أصبح استعمال هذه الطريقة مألوفاً وتمت ولادة أكثر من طفل حُفظ كجنين مجمّد في البداية ثم تم نقله إلى جسم الأم.

ونود هنا أن نبين الأجهزة التي استخدمت لتجميد وحفظ الأجنة دخلت أيضاً سلسلة من التطورات العلمية وابتدأت مبسطة ثم أصبحت أكثر تعقيداً وفاعلية، ولأنّ عقل الإنسان العلمي في صراع دائم لحل المشاكل المتبقية التي تعيق الحمل أو تؤخره. ولوجود نسبة لا بأس بها من الرجال الذين يشكون من مشاكل صعبة جداً في السائل المنوي من ناحية عدد الحيوانات المنوية وحركتها وما إلى ذلك من مشاكل، فإن أحدث ما وصل إليه العلم بعد الإخصاب خارج الرحم أو ما يسمى بـ (طفل الأنابيب) هو إدخال الحيوان المنوي بشكل مباشر داخل البويضة الأنثوية أي الحقن المجهري،

وبإدخال هذه الطريقة لم يبق إلا القلة القليلة المستعصية والتي يبحث العلماء عن طريقة لحلها.[١١]

المبحث الثاني

الأضرار الجانبية وأسباب الفشل لعملية أطفال الأنابيب، ويتضمن مطلبين:
المطلب الأول: طرق الإنجاب في الطب الحديث ونماذج بعض الصور منها.

المطلب الثاني: الأضرار الجانبية لعملية أطفال الأنابيب.

المطلب الثالث: أسباب الفشل لعملية أطفال الأنابيب.

المطلب الأول: طرق الإنجاب في الطب الحديث ونماذج بعض الصور منها.

سبع طرق لعملية أطفال الأنابيب:-

أولاً: أن تؤخذ نطفة رجل متزوج وتحقن في الموضع المناسب من رحم زوجته، فيتم التلقيح والعلوق في جدار الرحم بإذن الله، وهذا أسلوب جائز شرعاً إذا ثبتت حاجة المرأة إلى هذه العملية لأجل الحمل.

ثانياً: أن تؤخذ نطفة من زوج وبيضة من مبيض زوجته وتوضعاً في أنبوب اختبار طبي بشروط فيزيائية معينة حتى تلقح الزوج بيضة زوجته في وعاء الاختبار، ثم بعد أن تأخذ اللقيحة بالانقسام والتكاثر، تنقل في الوقت المناسب من أنبوب الاختبار إلى رحم الزوجة نفسها صاحبة البيضة لتعلق في جداره وتنمو وتتخلق ككل جنين. ثم في نهاية مدة الحمل الطبيعية تلده الزوجة طفلاً أو طفلة، وهذا هو طفل الأنبوب الذي حققه الإنجاز العلمي الذي يسره الله، وولد به إلى اليوم عدد من الأولاد ما بين ذكر وأنثى، وهو أسلوب مقبول مبدئياً في ذاته بالنظر الشرعي، لكنه غير سليم تماماً من موجبات الشك فيما يستلزمه ويحيط به ملابسات، فينبغي ألا يلجأ إليه إلا في حالات الضرورة القصوى.

وفي هاتين الحالتين يثبت نسب المولود من الزوجين مصدري البذرتين ويتبع الميراث والحقوق الأخرى ثبوت النسب، فحين يثبت نسب المولود من الرجل والمرأة يثبت

الإرث وغيره من الأحكام بين الولد ومن التحق نسبه به.[١٢]

ثالثاً: أن تؤخذ النطفة والبيضة من زوجين وبعد تلقيحهما في وعاء الاختبار تزرع اللقيحة في رحم زوجة أخرى للزوج نفسه، حيث تتطوع بمحض اختيارها بهذا الحمل عن ضرتها المنزوعة الرحم.
وقد أجاز أحد المجامع الفقهية هذا الأسلوب عند الحاجة، لكن بعض الملاحظات أثيرت على هذا الأسلوب، منها أن الزوجة الأخرى التي زرعت فيها لقيحة من بيضة الزوجة الأولى قد تحمل ثانية قبل انسداد رحمها على حمل اللقيحة من معاشرة الزوج لها، كما لا تعلم أم ولد اللقيحة، هل هي التي أخذت منها البيضة أم ولد من معاشرة الزوج، كما قد تموت علقة أو مضغة أحد الحملين ولا تسقط إلا مع ولادة الآخر الذي لا يعلم أيضاً أهو ولد اللقيحة أم حمل معاشرة الزوج، ويوجب من اختلاط الأنساب لجهة الأم الحقيقة لكل من الحملين والتباس ما يترتب على ذلك من أحكام، وأن ذلك كله يوجب توقف المجمع في الحالة المذكورة.

رابعاً: أن تؤخذ نطفة من رجل وتحقن في الموقع المناسب من زوجة رجل آخر حتى يقع التلقيح داخلياً ثم العلوق في الرحم، ويلجأ إلى هذا الأسلوب حين يكون الزوج عقيماً لا بذرة في مائه فيأخذون النطفة الذكرية من غيره.

خامساً: أن يجرى تلقيح خارجي في أنبوب الاختبار بين نطفة مأخوذة من زوج وبيضة، ومأخوذة من مبيض امرأة ليست زوجته (يسمونها متبرعة)، ثم تُزرع اللقيحة في رحم زوجته، ويتم اللجوء إلى هذا الأسلوب عندما يكون مبيض الزوجة مستأصلاً أو معطلاً، لكن رحمها سليم قابل لعلوق اللقيحة.

سادساً: أن يجري تلقيح خارجي في أنبوب الاختبار بين نطفة رجل وبيضة من امرأة ليست زوجة له (يسمونهما متبرعين) ثم تزرع اللقيحة في رحم امرأة أخرى بسبب تعطل مبيضها، لكن رحمها سليم وزوجها أيضاً عقيم ويريدان ولداً.

سابعاً: أن يجري تلقيح خارجي في وعاء الاختبار بين بذرتي زوجين، ثم تزرع اللقيحة في رحم امرأة تتطوع بحملها، وهذه الأساليب الأربعة الأخيرة من أساليب التلقيح الصناعي جميعها محرمة في الشرع الإسلامي ولا مجال لإباحة شيء منها، لأن البذرتين الذكرية والأنثوية فيها ليستا من زوجين، أو لأن المتطوعة بالحمل أجنبية عن الزوجين مصدر البذرتين، ونظراً لما في التلقيح الاصطناعي بوجه عام من ملابسات حتى في الصور الجائزة شرعاً ومن احتمال اختلاط النطف أو اللقائح في أوعية الاختبار ولا سيما إذا كثرت ممارسته وشاعت، ينصح الفقهاء ألا يلجأ المسلم الحريص على دينه إلى ممارسته إلا في حالة الضرورة القصوى وبمنتهى الاحتياط والحذر .[١٣]

المطلب الثاني
الأضرار الجانبية لعملية أطفال الأنابيب.

نتكلم في هذا المطلب عن سلبيات هذه العملية بصورة عامة، مع ملاحظة أن أغلب هذه السلبيات مصدرها طريقة التلقيح الخارجي، وأخطر هذه السلبيات هي:

أولاً: ازدياد نسبة التشوهات لدى الأجنة المولودين بطريقة التلقيح الصناعي، مقارنة بالأجنة المولودين بطريقة طبيعية، فقد كشفت دراسة حديثة قامت بها مجموعة من الباحثين بتمويل من الاتحاد الأوربي قُدمت إلى (المؤتمر السنوي للجمعية الأوروبية للتناسل البشري وعلم الأجنة) عن: أن الأطفال الذين يولدون بطريقة التلقيح الصناعي هم أكثر عرضة للأمراض وللتشوهات الخلقية من الأطفال المولودين بطريقة طبيعية.[١٤]

ويعيد الأطباء سبب حدوث تلك التشوهات إلى:

أ- الهرمونات المنشطة التي تأخذها المرأة قبل، وفي أثناء عملية التلقيح، إذ تؤثر هذه الهرمونات في ازدياد نسبة الكروموسومات المشوهة لدى الجنين.

يقول الدكتور منذر طيب ((لاحظنا أن الهرمونات تؤثر على كروموسومات الأجنة، لأن الجنين الناتج من بويضة مبيض محفز بهرمونات يحتوي على نسبة معينة من الكروموسومات المشوهة، وهي لا تنمو نمواً طبيعياً عندما

نزرعها في رحم الحيوان))[١٥]

ب- تعريض المواد الأولية الموجودة داخل الخلية إلى الأضواء والأنوار الساطعة داخل المختبرات، إذ تؤثر هذه الأضواء أيضاً في ازدياد نسبة الكروموسومات المشوهة.
فالخلية أشبه ما تكون بفيلم الكاميرا العادي الذي لا يتحمل الأضواء قبل التحميض، وإن تعريضه لأي ضوء قد يؤدي إلى إحراقه وتلفه.[١٦]

ت-عدم مرور الحيوان المنوي بالحواجز الطبيعية الموجودة داخل الجهاز التناسلي للمرأة، والتي تحول دون وصول الحيوانات المنوية الضعيفة أو المشوهة إلى الرحم، وكما قلنا ولاحظنا سابقاً فإن حيواناً منوياً واحداً من بين الملايين يفوز بتلقيح البيضة، بينما تموت البقية وتلقي حتفها لدى مرورها بتلك الحواجز، بينما في عملية التلقيح – إذا كان داخلياً – يتم إيصال المني إلى داخل الرحم متجاوزاً كل الحواجز، أو يتم التلقيح في الخارج ثم تعاد إلى الرحم مباشرة.[١٧]

ومع أن الأطباء يحاولون اختيار وانتقاء أقوى الأساليب في عملية التلقيح، إلاّ أن مردود ذلك لايكون مثل مردود الحواجز الطبيعية الفطرية التي خلقها الله سبحانه.

ثانياً: كما أن للهرمونات المنشطة تأثيرات سلبية أخرى على المرأة وعلى الحمل المتوقع أيضاً على حد سواء، ومن جملة هذه التأثيرات:

أ- تقليص فترة الخصوبة لدى المرأة والتعجيل بوصول مبكر إلى سن اليأس وذلك بسبب استنفاد كمية البيضات الخزونة لديها في زمن أقل من الزمن الطبيعي، وهذه البيضات طبعاً تعتبر الخط الفاصل بين سن الإنجاب واليأس لدى المرأة.

ب_ تأخير النمو عند الجنين مقارنة بالأجنة المولودين بطريقة طبيعية.[١٨]

يقول الدكتور منذر طيب عن تأثير هذه الهرمونات: ((لاحظنا أن استخدام الهرمونات يؤدي إلى التأخر في النمو الجنيني للأجنة من تخصيب البويضات، كما لاحظنا أن الهرمونات تؤدي إلى نسبة تأخير تسع ساعات في عمليات الإباضة مقارنة مع الحالات الطبيعية التي لا تستخدم فيها الهرمونات.(١٩)

ج_ التسبب في ازدياد حالات الإجهاض المبكر.

ثالثاً: إن فتح باب التلقيح الصناعي على مصراعيه دون رقابة شرعية أو قانونية ودون

وازع ضمير إنساني حي لدى القائمين عليه، وتزامناً مع التفكك الأخلاقي والأسري الذي يتخبط فيه المجتمعات الغربية، أدى إلى عواقب وخيمة يصعب حصرها أو إيقافها.[٢٠]

المطلب الثالث
أسباب الفشل لعملية أطفال الأنابيب

أغلب الأزواج يلجئون إلى أطفال الأنابيب كأمل أخير حيث أنها جعلت من الحلم حقيقة في السنوات الثلاثة الأخيرة. فقد أجريت في العالم أكثر من ٣٥ ألف تجربة لأطفال الأنابيب وكانت النتيجة ٧٠-٨٠% من الأزواج نجحت معهم التجربة بعد تكرار أربع محاولات وكانت نسبة النجاح ٦٠-٦٥% بعد المحاولة الثالثة.[٢١]

المبحث الثالث

خلق الإنسان في ضوء القرآن ومنظور الشريعة لأطفال الأنابيب. ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: كيفية خلق الإنسان في ضوء القرآن والعلم.

المطلب الثاني: أطفال الأنابيب من منظور الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي.

المطلب الأول
كيفية خلق الإنسان في ضوء القرآن والعلم.

في نهاية القرن السابع عشر عندما اكتشف المايكروسكوب المكبر المجهر تصوروا بعد أن شاهدوا الحيوانات المنوية مع أن المجهر كان صغيراً في ذلك الوقت أن الإنسان بذرة مثل الشجرة الصغيرة، فتصوروا أن الإنسان مختزل في الحبة المنوية فرسم له العلماء صورة وتخيلوا الإنسان يوجد كاملاً في النطفة المنوية غير أنه ينمو، ومنذ (٦٠) عاماً تأكدوا من أن الإنسان لا يوجد إنساناً دفعة واحدة إنما يمر بأطوار ومراحل طوراً بعد طور ومرحلة بعد مرحلة وشكلاً بعد شكل. منذ (٦٠) عاماً، وصل العلم إلى إحدى الحقائق القرآنية يقول الشيخ عبدالمجيد الزنداني: التقينا مرة مع أحد الأساتذة الأمريكان بروفيسور أمريكي من أكبر علماء أمريكا اسمه بروفيسور (مارشال جونسون) فقلنا له: ذكر في القرآن أن الإنسان خلق أطواراً فلما سمع هذا كان قاعداً فوقف وقال: أطوارا؟! قلنا له: وكان ذلك في القرن السابع الميلادي! جاء هذا الكتاب ليقول: الإنسان خلق أطوارا!! فقال: هذا غير ممكن...هذا غير ممكن .. قلنا له: لماذا تحكم عليه بهذا؟ هذا الكتاب يقول [يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ][٢٢] [مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارً* وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا] [٢٣] [٢٤]

مراحل خلق الإنسان على ضوء الكتاب والسنة:

سنتجول في هذه الصفحات في جسم الإنسان ونتعرف كيف خلق وفي أي مراحل قد مر.

ولنشاهد كيف كان حال الإنسان في حين من الدهر.

كانت البداية خلية واحدة فقط في بطن الأم، وجود عاجز ومحتاج إلى حماية، أصغر من حبيبة ملحٍ واحدة.

بعد فترة انقسمت هذه الخلية وأصبحت اثنتين، ثم انقسمت مرةً أخرى وأصبحت أربع خلايا، ثم ثماني، ثم ستَ عشرة.

استمرت الخلايا بالتكاثر، ثم ظهرت أولاً قطعةُ لحم، ثم أخذت قطعة اللحم هذه شكلاً، وأصبحت لها يدانِ ورِجلانِ وعينانِ، فالخلية الأولى كبُرت مئةَ مليارِ ضِعف، وأخذت وزناً بستةِ مليارِ ضِعف.

فالتي كانت قطرة ماءٍ فقط في السابق أجرى الله تعالى فيها معجزاتٍ عدة، فخلق منها الإنسان الذي يقرأ هذه الكلمات.

وقد بيَّن القرآن الكريم كيف خلق الإنسان قال تعالى [أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى* أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى * ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى * أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى][٢٥]

المطلب الثاني
أطفال الأنابيب من منظور الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي

أ-الصورة المشروعة (الشرعية) لأطفال الأنابيب:

لقد علمنا دواعي التلقيح الاصطناعي، الحرص على الإنجاب وطلب الولد من قبل الزوجين، فإذا ما تم إدخال ماء الزوج رحم زوجته بمحقن أو نحوه لتعذر الالتقاء الجنسي، كان الأمر جائزاً، والله أعلم.

وإذا كان ثمة عاهة في المرأة أيضاً فلا بأس بأن يتم التلقيح خارج الرحم، نحو أنبوبة الاختبار، ما دام التلقيح سيتم بين ماء الزوجين – والله أعلم – ولكن وفق الشروط التالية:-

١-أن يكون القائم بهذه العملية طبيباً مسلماً ثقةً، لأن غير المسلم لا يؤمَن جانبه، من

حيث حرصه على المال، وإن كان ذلك على حساب تغير الأنساب واختلاطها.
٢-وجود ضرورة طبية، كانسداد قناة فالوب مثلاً، أو وجود مانع من الالتقاء الجنسي من قبل الزوجين.
٣-التأكد من أن التلقيح حصل قطعاً من ماء الزوج وماء الزوجة فقط، فإذا تم ذلك وفق الشروط السابقة فلا مانع شرعاً بل هو مستحسن لعدة نواح:
أ-إن فيه تحقيقاً للاستقرار، ودوام الألفة بين الزوجين لارتباطهما بعرى وثيقة جديدة تبقى على استمرار الزواج وحصول الولد، وهذا مما يقوي ويشد أواصر الأسرة المسلمة.
ب-حصول الطمأنينة التامة لكلا الزوجين، لأنهما موقنان أن هذا الجنين من صلبهما فتقرّ به عينهما.
ج-أن دين الإسلام يحث على الإنجاب والتكاثر، وقد شجع على ذلك نبينا الكريم (صلى الله عليه وسلم) بقوله: (أنكحوا فإني مكاثر بكم)[٢٦] وقوله (صلى الله عليه وسلم): (عليكم بالإبكار فإنهن أعذب أفواهاً، وأنتق أرحاماً وأرضى باليسير)[٢٧].
والإنجاب وفق شروط الشريعة، يثبت للوليد النسب الشرعي الصحيح، ويترتب عليه جميع الحقوق الشرعية بين الولد وأبويه.[٢٨]

ب-الصورة غير المشروعة لأطفال الأنابيب:
ثمة صور غير المشروعة للتلقيح الاصطناعي على ما يلي:-
١-إدخال ماء رجل معين معروف للطبيب، غير معروف للزوجين إلى رحم امرأة بعد موافقتها وموافقة زوجها خطياً بشرط أن لا يعرف المعطي لمن سيعطي ماؤه.
٢-جمع ماء عدة رجال بعد مباشرة أزواجهن، والتبرع بذلك للمصرف الذي يحتفظ بهذه المادة، ويلقح بها المرأة الطالبة للتلقيح الاصطناعي.
٣-أن يجري التلقيح خارجياً في أنبوبة اختبار بين نطفة رجل وبويضة امرأة أخرى متبرعة، ثم تزرع اللقيحة في رحم امرأة أخرى متزوجة، ويلجؤون إلى ذلك حينما تكون المرأة المتزوجة التي زرعت اللقيحة فيها عقيماً بسبب تعطل مبيضها، لكن رحمها سليم وزوجها أيضاً عقيم ويريدان ولداً.

٤-تأجير الأرحام بأن تتقدم امرأة تستطيع الحمل والولادة من أسرة لا تستطيع الزوجة فيها أن تحمل أو تلد، إما لغياب الرحم لديها نهائياً أو لعدم قدرته على احتضان الجنين أو لعدم وجود الرغبة لدى هذه الزوجة بالحمل ترفهاً وتجنباً لمشاق الحمل والولادة، فتأتي هذه المرأة المستعدة للحمل وتتطوع بإتمام العملية بأجر أو تبرعاً بدون أجر.[٢٩]

وهناك شركات خاصة في العالم الغربي مهمتها البحث عن النساء الراغبات في تأجير أرحامهن والحمل عن غيرهن، منها شركة ستوركس storkes في الولايات الأمريكية، وفي مدينة لوس أنجلوس في الولايات المتحدة تكوّنت جمعية الأمهات البديلات أو الأمهات المستعارات surrogatr mothers يتوافد عليها عدد من الأزواج المصابين بنوع من العقم للبحث عن رحم مستعار،[٣٠] وفي نيورك – مركز نيورك للعقم، وفي ولاية لويسفيل – جمعية الأبوة بالنيابة – وهناك ما يعرف بمزرعة الأطفال.[٣١]

ولا يشك أحد في تحريم الصور الثلاثة السافلة أو ما شابهها لشبهة الزنا من ماء الرجل بماء الأجنبية والعكس صحيح، هذا من جهة واختلاط الأنساب وضياعها من جهة ثانية، وحسبنا دليلاً في ذلك حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول (من دعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة)(٣٢).

ج-الحكم الشرعي:-

الحكم الشرعي فإذا كان الحمل الصناعي نتيجة تلاقي بذرات من غير بذرتي الزوجين فإن الحمل يكون حراماً.

إن إدخال ماء الزوج وماء الزوجة إلى رحم أجنبية غير جائز شرعاً، لأنّ فيه شبه الزنا وإن لم يتحقق معناه من حيث اختلاط الأنساب لا صورته من حيث الإيلاج في الفرج المحرم.

وبالتالي فإن هذا التعاقد بين الزوجين والأجنبية باطل شرعاً، لأنه إيجار على منفعة محرمة، قال ابن الرشد (فمما اجتمعوا علي لإبطال إجارته كل منفعة كانت لشيءٍ محرم العين، وكذلك كل منفعة كانت محرمة بالشرع مثل – أجر النوائح والمغنيات)

وعلى هذا فالعملية محرمة والتعاقد عليها باطل، والخلاصة أن المسؤولية عن التناسل بالغة الأهمية، وتكمن أهميتها بمواجهتها أعظم فتنة على الرجال[٣٣]، كما قال صلى الله عليه وسلم (ما أدع بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء)(٣٤).

د-أطفال الأنابيب في القضاء والقانون الوضعي

أن أكثر الأحكام التي صدرت في قضايا تتعلق بطفل الأنبوب كانت مبنية على اجتهاد القضاة الشخصي، كما قال القاضي الذي حكم في قضية أحد من السيدة عندما أعلن أنّ الرجل صاحب المال وزوجته اللذين حملت السيدة لصالحها أثرى حالاً من الأم، ومن ثم يضمنان للبنت بيتا ًأفضل[٣٥].

وفي بريطانيا صدر أمر مشابه من المحكمة العليا قضت بموجبه بتسليم الطفلة إلى أبيها الطبيعي أي الزوج الأمريكي الذي دفع المال، وقال القاضي: إنه لم يلق بالاً إلى الاعتبارات الأخلاقية والاجتماعية التي أثاثها القضية، وأن همه الوحيد كان هو مصلحة الطفلة[٣٦].

من ناحية تأريخية عرضت هذه القضية (التلقيح الصناعي بشكل عام) على القانون في عام ١٨٨٣م ، وقالت المحكمة المدنية في بوردو: ان الطبيب الذي قام بهذا التلقيح إنما قام بعمل غير مشروع نظراً لأنّ هذه الطريقة ليس من شأنها معالجة أسباب العقم لدى الرجل والمرأة، لكي يكونا صالحين للإنجاب، وإنما من شأنها أن تعاون في فعل الإنجاب نفسه، أو إنجازه في المكان الأكثر حشمة، فأصبح الطبيب وسيطاً بين الرجل والمرأة متخذاً من وسائل صناعية يستقبحها القانون الطبيعي، وإنه من كرامة الزواج ألاّ تنقل أمثال هذه الوسائل من نطاق العلم إلى مجال التطبيق[٣٧].

تصدت قوانين الدول المختلفة لهذا الموضوع المستحدث مثلما فعلت الشرائع السماوية وهذه القوانين ايضا اتجهت الى اتجاهات ثلاثة بين الجواز والحظر والتفصيل بالرغم من وجود قوانين تحرم اللجوء إلى اطفال الانابيب مطلقا ، فالقانون الايطالي مثلاً لا يقر بها واعتبر اللجوء الى اطفال الانابيب جريمة يعاقب عليها الزوجان بالحبس مدة عام ولو كان بموافقتهما[٣٨] .

ويبدو ان هذا الموقف المتشدد مصدره وهو تأثيرات الكنيسة التي حظرت اللجوء الى

هذه التقنية والاقتصار على الافعال المادية التي يتطلبها الزواج الحقيقي، الا أن الاتجاهات الغالبة هي ما ذكرناه فالاتجاه الأول من التشريعات يميل الى الجواز ولكن بشروط منها قيام الزوجية وبأشراف طبي مختص ومن هذا الاتجاه القانون الاسباني حيث تكثر مثل هذه العمليات في اسبانيا والقانون الامريكي والقانون الفرنسي.

اما على صعيد القضاء الفرنسي فهو لم يقر بمشروعية هذه الحالة وكل حالات اطفال الانابيب فقد جاء في قرار محكمة استئناف ليون أن (عجز الزوج جنسياً لا يبرر الحاح زوجته عليه باللجوء الى تلقيحها منه اصطناعياً لإشباع غريزة الامومة فيها لان موافقته في ذلك ضعف في طبعه نشأ عن قبوله بهذه الوسيلة المهينة لكرامته)[٣٩] .

كما ذهبت الى الاتجاه ذاته المحكمة المدنية في بوردو التي أوضحت بأن الطبيب الذي قام بهذا التلقيح إنما قام بعمل غير مشروع لان هذه الوسائل يستقبحها القانون الطبيعي وانه يتعارض مع كرامة الزوج[٤٠].

أما عن موقف القوانين من النوع الثاني من صور اطفال الانابيب المتعلقة بوضع اللقيحة في رحم زوجة اخرى للزوج فمثل هذا القسم يثير بعض المشاكل القانونية، فيما لو أنحل الزواج بينهما بعد تلقيح صاحبة الرحم الثاني وحالة رفض الزوجين تسلم طفلهما بعد ميلاده من الام الثانية، ومع هذه الاشكالات لم تتعرض القوانين لبيان مشروعية هذا القسم من عدمه، ومع ذلك عرضت قضية أمام القضاء الامريكي بهذا الصدد بشأن احقية أم بيولوجية لمولودها ونزاعها مع الام الحاضنة التي قبلت ادخال النطفة في رحمها، نظرت محكمة كاليفورنيا بالدعوى واستندت الأم البيولوجية الى أنه من حقها الاحتفاظ بالطفل وتأكدت المحكمة من ذلك وقضت بحقها في ضم الطفل ولم تسمح للام الحاضنة حتى بحق الزيارة وتأيد ذلك بحكم محكمة الاستئناف[٤١] .

أما الحالات المفروضة فلم نعثر على قوانين تنص على جواز أو حظر اللجوء اليها في حل مشاكل العقم.

أما عن موقف المشرّع العراقي فأنه لم يتطرق إلى هذه الحالات مطلقاً، ولكن بالرجوع إلى المادة الاولى/الفقرة الثانية من قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ والتي نصت على: (إذا لم يوجد نص تشريعي يمكن تطبيقه فيحكم بمقتضى مبادىء الشريعة الاسلامية الأكثر ملائمة لنصوص هذا القانون).

نجد أن نص المادة المذكور يشير الى إمكانية الرجوع إلى فقه الشريعة الاسلامية لبيان مشروعية الحالات والحصول على استفتاء بذلك، وربط هذا الاستفتاء مع اوراق الدعوى وجعله سبباً من اسباب الحكم[٤٢].

الخاتمة

وفيها (النتائج والتوصيات)

النتائج:-

١-إن معنى أطفال الأنابيب هو أخذ مني الزوج بعد استمناء صناعياً وبيضة الزوجة، ووضعهما في طبق تحت شروط علمية معين حتى يتم التلقيح، ثم إعادة زراعتها في الرحم سواء كانت هذه المرأة هي الزوجة أم لا.

٢-إن عملية طفل الأنبوب ليست خلقاً جديداً أو اختراعاً علمياً حديثاً، بل هي تغير لنظام التلقيح، فبدلاً من إتمامها داخل المرأة لوجود حالة مرضية عند أحد الزوجين فإنه يتم خارج الرحم ثم يعاد زرعه في الرحم حتى يتم الحمل والوضع.

٣-اتفق أغلب الفقهاء المحدثين على أن طفل الأنبوب الناتج من ماء الزوج وبيضة الزوجة وفي أثناء حياتهما فإن هذا الطفل ينسب إلى أبيه وأمه.

٤-الطبيب الذي يمارس عمليات التلقيح الصناعي بصورة محرمة يكون آثماً ويستحق العقاب.

التوصيات:-

١-يجب توعية رجال الفقه بالمعلومات اللازمة في أبحاث التكاثر البشري للاسترشاد بها إبداء الرأي الديني في ذلك.

٢-يجب توعية رجال القانون بالأبحاث الحديثة في موضوعات التكاثر البشري، وذلك حتى يتسنى لهم وضع تشريعات مناسبة لما يستجد من معرفة في هذا المجال.

٣-على الطبيب أن يعمل كل ما وسعه لتقليل نسبة الحمل المتعدد، وأن يقتصر على إعادة ما لا يزيد عن ثلاث لقائح في الدورة الواحدة إلا في حالات الضرورة والتي تقدر بقدرها.

٤-الدعوة إلى تشكيل لجنة تختص بالإخصاب الطبي المساعد والأجنة على مستوى العالم.

٥-تشكيل لجنة دائمة للأخلاقيات الطبية.

٦-يجب أن تكون هناك سلطة لمراقبة المراكز العاملة في هذا المجال من قبل هذه اللجنة، وذلك للتأكد من التزامها باللوائح والضوابط.

٧-تشكيل لجنة مشتركة من رجال الشريعة والقانون بحيث يتم من خلالها وضع ضوابط شرعية وأخلاقية وقانونية وذلك لتنظيم الأعمال الطبية وأعمال البحث العلمي.
٨-تشكيل لجنة لمراقبة العيادات الخاصة والتي تمارس عمليات التلقيح الخارجي (أطفال الأنابيب) وذلك للتأكد من تطبيقها للوائح الخاصة بذلك.

الهوامش

(١) سورة الرحمن الآية (١-٤).
(٢) أطفال الأنابيب بين الحظر والإباحة وموقف الفقه الإسلامي منها. محمود سعد شاهين – دار الفكر الجامعي-مصر-الأسكندرية- سنة (٢٠١٠)- (ص ٢٨).
(٣) الحكم الشرعي للتلقيح الصناعي في أطفال الأنابيب. د.ماهر حامد الحولي/ دراسة جامعية-الجامعة الإسلامية-كلية الشريعة-بإشراف اللجنة التحضيرية مكونة من (حسن ابراهيم الطيبي-فريد حسن أبو العمرين-محمد اسماعيل داود-عبدالقادر يوسف العطل) (ص ١٥٨).
(٤) أطفال الأنابيب بين العلم والشريعة. زياد أحمد سلامة، طبعة دار البيارق-الحراء بيروت-الطبعة الأولى سنة ١٩٩٤، (ص ٨١).
(٥) رواه مسلم في صحيحه، باب وجوب امتثال ما قاله شرعا، رقم الحديث (٢٣٦١)، (١٨٣٥/٤).
(٦) أحكام الحمل في الشريعة الإسلامية. د.خالد محمد صالح، دار الكتب القانونية-مصر – ٢٠١١م، (٤٠٥).
(٧) قناة فالوب: هي عبارة عن جزء من أجزاء الجهاز التناسلي في الأنثى، وهذه القناة هي قناة زوجيّة - أي أنّها تتواجد في كل جانب لدى الأنثى -، حيث يصل هذا الأنبوب بدوره بين المبيض والرحم، كما ويبدأ طرفه الذي يتّصف بسعته من جهة أو ناحية المبيض، في حين ينفتح طرفه الضيّق في الجهة العليا من الرحم، حيث يكون الطّرف الواسع مزوّد بأهداب تعمل على التقاط البويضة لحظة خروجها من المبيض، وهذه الأهداب تُسهّل حركة البويضات داخل قناة فالوب، التي يبلغ طولها حوالي ١٢ سم وهي مسؤولة عن نقل البويضات من المبيض إلى الرحم، وداخل هذه القناة تتم عملية إخصاب البويضات. ينظر: www.mawdoo3.com

(٨) طفل الأنبوب والتلقيح الصناعي والرحم الظفار والأجنة المجمدة، محمد علي البار، طبعة المجموعة الإعلامية جدة – السعودية.
(٩) أطفال الأنابيب بين الحظر والإباحة وموقف الإسلامي منها. محمود سعيد شاهين/ مطبعة دار الفكر الجمعي – الإسكندرية – مصر – الطبعة الأولى (٢٠٢٠م).
(١٠) htt://forum.stop.com

(١١) الطريق الصحيح لتشخيص وعلاج العقم - د.نجيب لويس – الطبعة الثانية – ٢٠٠٢م – (ص: ٤١).
(١٢)الطريق الصحيح لتشخيص وعلاج العقم - د.نجيب لويس – الطبعة الثانية – ٢٠٠٢م – (ص: ٦١).
(١٣) مجلة المجمع الفقه الإسلامي – السنة الثامنة / العدد العاشر – ١٤١٧/١٩٩٦ – (ص٣٢٥).
(١٤) مقال لـ (سلام روفو) بعنوان (دراسة تربط بين التلقيح الاصطناعي والتشوه) في ٢٠٠٣/٦/٣ في ويب سايت http://www.ankawa.com
(١٥) عمليات أطفال الأنابيب والاستنساخ البشري في منظور الشريعة الإسلامية-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط١/٢٠٠١م/ (ص ١١٠).
(١٦) أحكام الحمل في الشريعة الإسلامية- د.خالد محمد صالح – دار الكتب القانونية – مصر – سنة النشر ٢٠١١- (ص ٤١٧).
(١٧) أطفال الأنابيب عملية خاطئة – مقال لـ كاوة شفيق – يصدر في موقع www.islamweb.net بتأريخ ٢صفر ١٤٢٥هـ.
(١٨) أحكام الحمل في الشريعة الإسلامية – د.خالد محمد صالح – (ص ٤١٧).
(١٩) عمليات أطفال الأنابيب والاستنساخ في منظور الشريعة الإسلامية. د.منذر طيب البرزنجي و شاكر غني العادلي، مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى – ٢٠٠١م.
(٢٠) أطفال الأنابيب بين الحظر والإباحة وموقف الفقه الإسلامي منها _ محمود سعد شاهين _ مطبعة دار الفكر الجامعي _ مصر _ الأسكندرية _ سنة ٢٠١٠، (ص ٨٧).
(٢١) www.layyous.com/root
(٢٢) سورة الزمر الآية (٦).
(٢٣) سورة نوح الآية (١٣ - ١٤).
(٢٤) حكام الحمل في الشريعة الإسلامية. د.خالد محمد صالح، دار الكتب القانونية-مصر – ٢٠١١م، (٣١٣).
(٢٥) سورة القيامة الآية (٣٦ - ٤٠).
(٢٦) رواه ابن ماجة في سننه (٥٥٩/١)، برقم (١٨٦٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٥١٤).
(٢٧) رواه ابن ماجة في سننه (٥٩٨/١)، برقم (١٨٦١)، والبيهقي في سننه (٨١/٧)، برقم (١٣٢٥١)، والمعجم الكبير:(١٤٠/١٧)، برقم (٣٥٠) وصححه الألباني في جامع الصحيح.
(٢٨) الحكم الشرعي لتلقيح الصناعي في أطفال الأنابيب. د.ماهر حامد الحولي، (ص:١٦٢).
(٢٩) المصدر السابق (ص ١٦٢).

(٣٠) محمد علي البار. طفل الأنبوب – مطابع شركة دار العلم – جدة – السعودية – (ص٩٦).
(٣١) سليمان أحمد سليمان – أطفال للبيع – الرأي عمان ١٩٨٧/٧/١٠.
(٣٢) رواه البخاري في صحيحه (٥٥/٣)، برقم (٦٣٨٥)
(٣٣) الحكم الشرعي لتلقيح الصناعي في أطفال الأنابيب. د.ماهر حامد الحولي، (ص:٨٨).
(٣٤) رواه البخاري في صحيحه (١٩٥٩/٥)، برقم (٤٨٠٨)، ومسلم ٢٠٩٧٩/٠٤، برقم (٢٧٤٠)، وابن ماجة في سننه (١٣٢٥/٢)، برقم (٣٩٩٨).
(٣٥) جريدة الشرق الأوسط. (١٩٨٩/١٨).
(٣٦) زياد أحمد سلامة – أطفال الأنابيب بين الشريعة والعلم – (ص٢٣٦).
(٣٧) نقلاً عن عبدالوهاب حومد – دراسات معمقة – (ص٢٨٣).
(٣٨) د. كارم السيد غنيم، الاستنساخ والانجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء، القاهرة، دار الفكر العربي، ط ١،سنة ١٩٩٨، (ص٣١٧).
(٣٩) مجلة العربي الكويتية، العدد ٥٤٢، ص٥٣.
(٤٠) المصدر نفسه ،ص٥٤.
(٤١) صدر هذا الحكم في ٢٢ تشرين أول سنة ١٩٩٠ منشور في مجلة زهرة الخليج ، السنة الثانية عشر ، سنة ١٩٩٦، (ص٩٥).
(٤٢) قانون الأحوال الشخصية العراقية المادة الاولى/الفقرة الثانية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١ - أحكام الحمل في الشريعة الإسلامية ، د.خالد محمد صالح ، دار الكتب القانونية، مصر، ٢٠١١م .

٢- أحكام الحمل في الشريعة الإسلامية- د.خالد محمد صالح – دار الكتب القانونية – مصر – سنة النشر ٢٠١١.

٣- أطفال الأنابيب بين الحظر والإباحة وموقف الإسلامي منها. محمود سعيد شاهين/ مطبعة دار الفكر الجمعي – الإسكندرية – مصر – الطبعة الأولى (٢٠١٢م).

٤- أطفال الأنابيب بين الحظر والإباحة وموقف الفقه الإسلامي منها _ محمود سعد شاهين _ مطبعة دار الفكر الجامعي _ مصر _ الإسكندرية _ سنة ٢٠١٠.

٥- أطفال الأنابيب بين العلم والشريعة – زياد أحمد سلامة – طبعة دار البيارق – الحراء – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٤م .

٦-أطفال الأنابيب بين الحظر والإباحة وموقف الفقه الإسلامي منها. محمود سعد شاهين – دار الفكر الجامعي- مصر-الإسكندرية- سنة (٢٠١٠) .

٧- أطفال الأنابيب بين العلم والشريعة. زياد أحمد سلامة، طبعة دار البيارق-الحراء بيروت-الطبعة الأولى سنة ١٩٩٤م.

٨- أطفال الأنابيب عملية خاطئة – مقال لـ كاوة شفيق – يصدر في موقع www.islamweb.net بتأريخ ٢صفر ١٤٢٥هـ.

٩- أطفال للبيع. سليمان أحمد سليمان – الرأي عمان ١٩٨٧/٧/١٠.

١٠- الحكم الشرعي للتلقيح الصناعي في أطفال الأنابيب. د.ماهر حامد الحولي/ دراسة جامعية-الجامعة الإسلامية-كلية الشريعة-بإشراف اللجنة التحضيرية مكونة من (حسن ابراهيم الطيبي-فريد حسن أبو العمرين-محمد اسماعيل داود-عبدالقادر يوسف العطل).

١١- الطريق الصحيح لتشخيص وعلاج العقم - د.نجيب لويس – الطبعة الثانية – ٢٠٠٢م.

١٢- جريدة الشرق الأوسط. (١٩٨٩/١٨).

١٣- د. كارم السيد غنيم، الاستنساخ والانجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء، القاهرة، دار الفكر العربي، ط ١،سنة ١٩٩٨.

١٤- صدر هذا الحكم في ٢٢ تشرين أول سنة ١٩٩٠ منشور في مجلة زهرة الخليج ، السنة الثانية عشر ، سنة ١٩٩٦.

١٥- طفل الأنبوب والتلقيح الصناعي والرحم الظفار والأجنة المجمدة، محمد علي البار، طبعة المجموعة الإعلامية جدة – السعودية.

١٦- طفل الأنبوب والتلقيح الصناعي والرحم الظئر والأجنة المجمدة. محمد علي البار، مطابع شركة دار العلم – جدة – السعودية .

١٧- عمليات أطفال الأنابيب والاستنساخ البشري في منظور الشريعة الإسلامية-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط١/٢٠٠١م.

١٨- عمليات أطفال الأنابيب والاستنساخ البشري في منظور الشريعة الإسلامية. د.منذر طيب البرزنجي، و شاكر غني العدلي، - مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١/٢٠٠١م.

١٩- قانون الأحوال الشخصية العراقية المادة الاولى/الفقرة الثانية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩.

٢٠- مجلة العربي الكويتية، العدد ٥٤٢، ص٥٣.
٢١- مقال لـ (سلام روفو) بعنوان (دراسة تربط بين التلقيح الاصطناعي والتشوه) في ٢٠٠٣/٦/٣ في ويب سايت http://www.ankawa.com
٢٢- هدي الإسلام. يوسف القرضاوى، فتاوى معاصرة، الحلقة الأولى، بيروت – دار آفاق الغد ١٩٨١م.
٢٣-htt://forum.stop.com
www.layyous.com/root

Research Summary

IVF(In Vitro Fertilization) and its accessories, as a reproductive technology, is considers as one the most important scientific and technical revolutions in both medical and social levels, its benefit to mankind as it simulates the natural instincts of human beings, and focuses on one goal; which is parents wish to have their live births as a complement of the natural life cycle.

The IVF is a new term for having children outside the woman's womb via an industrial method, and the term refers to the children who caused birth of fertilization of an egg outside the woman's womb in a laboratory, which is called (vaccination in the tube), and the fertilization is performed in a glass container via fertilizing the egg of women inside a laboratory, implanting the egg, then transferring the embryo to the uterus.

In fact artificial insemination operations in its general sense was well-known in human societies since the ancient times. Arabs, for example, resorted to such operations to vaccinate palm trees and fruits.

Then the evolution of pollination is gradually introduced into the animal world, and the historians resort the date of entry vaccination operations in Zoology to the fourth Hijri century, it is said that the first who practices insemination animal experiments were the Muslims, and that some Arab tribes had resorted to such vaccinations in order to obtain original horses having high efficiencies and specifications. Due to these operations Arabian horses have acquired their fame and originality, but vaccination remained confined only to the world of plants and animals till the twenty first century.

The Islamic (legitimacy) perspective:

We've learned a great deal of reasons for artificial inseminations, concern for childbearing and being requested to have a child by both parents, if happened water of spouse cannot enter the womb of his wife or through syringe or unable to have sexual convergence, it is permissible, and God knows best. If there was a defect in a woman also there is nothing wrong with that as they are pollinated outside the uterus or toward the test tube, as long as vaccination water among the couple - and God knows best .

Different countries topped different laws about this newly introduced subject as well as what have been induced and done by divine laws; these laws are classified into three aspects of what is possible, what should be banned and what that requires detail ;despite the existence of laws which prohibit recourse IVF at all.